

عنزة ولو طارت .للشيخ د. محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - [00:00:00](#)

عنزة ولو طارت يحكى ان رجلين شاهدا جرما اسود في اسفل الوادي وراح يتكهنان في امره قال الاول انه طير كبير وقال الثاني لا بل هو عنزة وراح كل واحد منهما يعزز رأيه بدليل - [00:00:19](#)

واذا بالجرم المذكور يفتح جناحيه ويطير فقال الاول الم اقل لك انه طير قال الثاني لا بل عنزة ولو طارت فصار مثلا يضرب لمن يعاند في الحق بعد وضوحه ويكابر الدلة الحسية. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين - [00:00:45](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين آآ هذه مقالة نفيسة ضمن كتاب يوم الغضب للدكتور الحوالي حفظه الله تعالى يقول فيها اية من ايات الله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - [00:01:12](#)

ان يبقى بيت الله الاول الذي رفع قواعده ابراهيم عليه السلام ظاهرا معمورا محفوظا مقدسا على ما يزيد على اربعة الاف سنة بل اكثر فقد حج اليه الانبياء قبل ابراهيم عليه السلام - [00:01:38](#)

وكان مصونا مقصودا زمن عاد وثمود وفي الوقت نفسه تندثر هياكل بابل ونيوى واورشليم وتمائيل قوم نوح واصنام عاد وثمود وقرون بين ذلك كثير وان يسقط اهل الكتاب انفسهم في الحفرة نفسها - [00:01:59](#)

مع انهم يدعون الانتساب الى ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فهم ينقبون ملفات التاريخ المأثور والمطمور والنهاية اما الا يجدوا شيئا واما ان يجدوا ما اشهد لدين الله لا لدينهم - [00:02:22](#)

ان كل ما اوتيه القوم من زينة الحياة الدنيا لا يسليهم من غم الحسرة ولا يبل جمرة الحسد الذي يأكل قلوبهم حين يرون هذه الامة الامية تملك ناصية الحقيقة وتنقلب في نعيم النور - [00:02:43](#)

هؤلاء البائسون يحفرون في تركيا وشمال العراق وجنوب مصر وفي كل مكان فلا يجدون الا بواصل تشير باستمرار الى منبع الحضارة الانسانية ومركز القيادة العالمية جزيرة الامة الامية هذا شأنهم منذ قرون - [00:03:04](#)

ومئات الملايين من الجنيهاات والدولارات ينفقون لتنتطق الشواهد كلها عليهم فهل رأيت من يستأجر محاميا لاثبات دعوى خصمه انها حكمة الله نحن المسلمين تشهد لنا نصوص الكتب المقدسة وتخدمنا حقائق التاريخ - [00:03:30](#)

ويسخر اعداؤنا للشهادة لنا. لماذا لاننا نؤمن برسول الله جميعا. ونقدس كل ما قدسه الله بلا عنصرية ولا هوى وموقفنا واضح كالشمس فالمسجد الحرام هو المسجد الحرام سواء حين بناه ادم وحين بناه ابراهيم - [00:03:56](#)

وحين بنته قريش على شركها وجاهليتها وحين بناه المسلمون ومتى اعيد بناؤه كله او او بعضه الى قيام الساعة وكذلك المسجد الاقصى عندنا هو المسجد الاقصى حين بني اول مرة وحين بناه سليمان عليه السلام - [00:04:21](#)

وحين صلى فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم وحين بناه المسلمون بعد ومتى اعيد بناؤه الى قيام الساعة ونحن نعتقد صحة ما جاء في سفر الملوك من قول الله لسليمان عليه السلام - [00:04:44](#)

بعد بناء المسجد وهو قدست هذا البيت الذي بنيته لاجل وضع اسمي فيه الى الابد فهذا حق ولا زلنا ولله الحمد نقدر هذا البيت ونعبد الله فيه اما اليهود الذين ابوا الا العنصرية والتبليس - [00:05:02](#)

فعن اي شيء يبحثون ان كانوا يريدون المكان المقدس عند الله فما هو ذا قائم ظاهر فليعبدوا الله فيه كما شرع على لسان خاتم رسله

وانبيائه ومجدد ملة ابراهيم عليه السلام. وماذا عليهم لو اسلموا فاهتدوا الى الحق - [00:05:26](#)

وعرفوا الحقيقة وان كانوا يريدون البناء الحجارة مجرد البناء فما قيمة الحجارة في ذاتها؟ اذا كان ما يتعلق بها من الشعائر منسوخا او باطلا لا يقبله الله ولو قدرنا ان هذا البحث استمر الى قيام الساعة - [00:05:49](#)

ولم يعثروا على شيء ذي بال فما النتيجة؟ النتيجة بلا ريب تكذيب وعد الله لسليمان عليه السلام ببقائه مقدسا الى الابد فلماذا التعامي عن حقيقة شرعية دينية وحقيقة تاريخية واقعية - [00:06:11](#)

انه برسالة محمد صلى الله عليه واله وسلم وحدها تطابق حكم الله الشرعي مع حكمه الكوني القدري فالمسجد المقدس دينا وشرعا يقدس على ارض الواقع حسا ومشاهدة اما الترتيب في الفضل والقداسة فمسألة اخرى - [00:06:35](#)

ولها حكم عظيمة اعظم بكثير من وجود الهيكل او عدمه حينما كانت النبوة في ذرية ابراهيم عليه السلام كان المسجد الاقصى محور الاحداث ومسجد الانبياء من ذرية اسحاق ولما اراد الله نزع النبوة والكتاب منهم وجعلها في فرع اسماعيل اقتضت حكمته ان يولد النبي صلى الله - [00:07:01](#)

عليه واله وسلم في البلد الحرام حيث تعلم العرب قاطبة انه من ذرية اسماعيل وان يولد في العام الذي صد الله اصحاب الفيل النصارى عن بيته الحرام فاهل الكتاب لما لم يجدوا بيته المزعوم وعجزوا عن تسخير القلوب للبيوت البديلة في روما وصنعاء - [00:07:30](#)

دعوا الى هدم بيت الله نفسه وسيظلون يسعون حتى يهدموه بين يدي الساعة وشهد صلى الله عليه وسلم بناء البيت قبل النبوة ثم بعد بعثته حين اراد ربه الكريم ان يفرض عليه اعظم شعائر الاسلام العملية الصلوات الخمس - [00:07:57](#)

اسرى به اولا الى المسجد الاقصى وفي ذلك من العلاقة والرابطة ما فيه وهناك صلى بالانبياء الكرام عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ومن هناك عرج به الى السماء وظل صلى الله عليه واله وسلم يصلي الى المسجد الاقصى - [00:08:20](#)

مع تشوقه الى ان يصلي الى الكعبة وكان الامر في مكة له مخرج بان يجعل الكعبة بينه وبين القبلة وتعذر ذلك حين هاجر الى المدينة. وظل صلى الله عليه واله وسلم يستقبل المسجد الاقصى - [00:08:42](#)

بضعة عشر شهرا لحكمة جلية لو كان اهل الكتاب يعقلون فانه صلى الله عليه واله وسلم انما يتبع ما يوحى اليه من ربه لا ما ترغبه نفسه كما ان في استقباله للمسجد الاقصى ما ينطق بنبوته وتعظيمه للانبياء - [00:09:03](#)

وانه على سنتهم ومنهجهم ثم جاءه الامر من ربه بالتحول فتحول الى بيت الله الاول ومقام ابيه ابراهيم. فكان ذلك تمحيصا للايمان واختيارا لهذه الامة الوسط وحكما ابدى على من لم يستقبل القبلة الجديدة ببطلان دينه ورد عبادته وحرمانه من - [00:09:28](#)

اتباع ملة ابراهيم عليه السلام وشهادة عظيمة على ان كفر اهل الكتاب انما هو عن حسد وبغي مع معرفة واستيقان للحق وهكذا جاءت آيات القبلة في كتاب الله المحفوظ في سورة البقرة - [00:09:56](#)

كقوله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم يكتمون الحق وهم يعلمون بل نجد السياق يمهد لذلك من اول السورة - [00:10:16](#)

ولا سيما من قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن حيث نص على اسلام ابراهيم واسماعيل ويعقوب والاسباط وامر هذه الامة بالايمان بما انزل اليهم. وابطل قول اهل الكتاب بانهم كانوا هودا او نصارى - [00:10:41](#)

اية كالشمس ان يضل اليهود والنصارى عن دين ابراهيم عليه السلام وقلبته ومسجده المحجوج المعمور الذي لا نظير له في الدنيا كلها فلو ان كنيسة لليهود اجتمع فيه مرة واحدة في السنة - [00:11:06](#)

مثلما يجتمع في هذا المسجد الحرام من المصلين في فريضة واحدة من الصلوات الخمس اليومية لجعلوه حادثا تاريخيا نادرا ثم هم يبحثون وينقبون عما لا وجود له الا في مخيلتهم التي افسدتها الوثنيات منذ القدم - [00:11:30](#)

واذا جادل اهل الكتاب وعميت ابصارهم عن هذه الايات الباهرات فلن يستطيعوا ان يكابروا فيما هو مستور في نفس كتابهم المقدس عن مكة والقبلة الجديدة فلنذكر طرفا من ذلك ليعلموا انه لا حظ لهم في الايمان - [00:11:55](#)

ولا في ميراث الانبياء الا الدعاوى والاماني وان الجري وراء سراب الارض الموعودة والهيكل لن يثمر لهم الا البعد عن الصراط المستقيم والدخول في التيه الذي لا مخرج منه فها هي دي بعض صفات بيت الله الكعبة وبلده الحرام مكة من كتابهم المقدس -

00:12:21

نورد اكثرها بالنص الحرفي وبعضها بالمعنى اختصارا. نذكر الرقم ثم الصفة لهذا البيت الحرام وللکعبة ولمكة المكرمة من خلال كتبهم بالحرف في اغلب الاحوال كما قال وبعضها بالمعنى آآ لطلب الاختصار. واحد اورشليم الجديدة او اورشليم المشيحية - 00:12:47 يعني في عهد المخلص الموعود الثانية في بربة او جبال فيران التي عاش فيها اسماعيل وامه وانبع الله لهم الماء فيها هذا كما في كتبهم عندهم في التوراة مصطلح ان اسماعيل نشأ في بربة فران - 00:13:09

اي جبال مكة الثالثة المدينة التي كان ابراهيم يتطلع اليها بشوق الرابعة سكانها بنو قيدار وهذا الاصطلاح بالتوراة يراد به ذرية اسماعيل الصفة الخامسة هي بلد الامين الصادق رئيس الخليفة - 00:13:32

السادسة ليس فيها هيكل السابعة هيكل سليمان في كل عظمته لا يعتبر شيئا بالنسبة للبيت الجديد الثامنة البيت الجديد شكله مكعب التاسعة المكعبة فيها حجر كريم العاشرة تتزين بالاكليل والحلي كالعروس - 00:13:59

الحادية عشرة يهابها كل من يناؤها. ولا يدنو منها الرعب الثانية عشرة عند الكعبة نبع ماء الحياة مجانا فيه شفاء طبعا الوضع هذه زمزم الثالثة عشرة تفتح ابوابها ليلا ونهارا لا تغلق - 00:14:33

الرابعة عشرة تجف عندها كل ركبة في الكون الخامسة عشرة تكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة لا يعبر فيها نجس السادسة عشر لا يدخلها شيء نجس السابعة عشر ابناؤها اكثر من ابناء القدس - 00:15:04

الثامنة عشرة تضيق بسكانها والداعين فيها التاسعة عشر يسجد الملوك امامها ويلحسون غبارها العشرون تزول الجبال والاكام ولا يزول احسان الله وسلامه عنها الحادية والعشرون تتحول اليها ثروة البحر ويأتي اليها غنى الامم - 00:15:34

الثانية والعشرون يجتمع اليها الناس ويأتون من بعيد الثالثة والعشرون تضيق ارضها عن الابل والغنم القادمة من الغرب والشرق سبأ ومدين وفاران وقيدار ويخدمها رجال مأرب الرابعة والعشرون لها جبل مبارك تسير اليه الامم ليعبدوا الله فيه. طبعا عرفة -

00:16:10

الخامسة والعشرون الكل عند البيت سواء في حرية التقرب الى الله السادسة والعشرون مكتوب اسم الله على جباه اهلها مكتوب اسم الله على جباه اهلها. هذا اشارة الى قوله تعالى سيماهم - 00:16:43

في وجوههم من اثر السجود السابعة والعشرون يمتنع العباد حول البيت عما يصدر عن الطبيعة آآ الاخراج يعني البول او الغائط الثامنة والعشرون يكون رأس الرجل عاريا والمرأة تغطي رأسها ويلبسون من الحقوين الى الفخذين - 00:17:05

ويجزون شعر رأسهم جزا الاحرام والتحلل لقد حار مفسروا التوراة بشأن هذه المدينة بانهم لا يريدون الاقرار بالحقيقة صفات جليلة كالشمس ولكن مفسري البايبل تعاملوا عنها وتخبطوا في تفسيرات متناقضة - 00:17:31

فتارة يزعمون ان هذه الاوصاف لمدينة سماوية مدينة في السماء وتارة يزعمون انها اورشليم رمزية وتارة يزعمون انها اورشليم الكاملة المشيحية التي ستكون في العهد الالفى السعيد ولم يعلموا انهم بهذه التفسيرات قد شهدوا على انفسهم انها ليست هي اورشليم القدس المعروفة - 00:17:58

وان اهلها ليسوا بني اسرائيل هؤلاء. وهكذا اشرق الصبح لذي عينين ولله الحمد. وظهر الله الحقيقة او كره الحاسدون ومن شك في هذا من مثقفي الغرب فما عليه الا ان يشاهد النقل الحي - 00:18:26

لشعائر التراويح او الحج على الفضائيات ويقارن بينما يقرأ من الصفات وما يرى بام عينه ليعلم لماذا خاطب الله علماء ملته بقوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون - 00:18:45

ويتذكر قول المسيح عليه السلام للمرأة السامرية حين سألته اي قبلتي بني اسرائيل افضل تقصد آآ هل القبة التي في الجبل في السامرة ام التي في اورشليم؟ فحينما سألته اي قبلتي بني اسرائيل افضل؟ اجابها المسيح عليه السلام صدقيني ايتها المرأة -

تأتي ساعة فيها تعبدون الرب لا في هذا الجبل السامرة ولا في اورشليم واذا ثبت هذا ما الامانة العلمية وحرية البحث توجب لكل عاقل ان يعيد النظر في كل النبوات. وان يشك في كل التفسيرات - [00:19:34](#)

ولن يجد حينئذ اية صعوبة في التمييز بين الامة المصطفاة الموعودة بنصر الله وبين الامة المغضوب عليها التي تقيم رجسة الخراب على ارض الانبياء وليعلم ان هذا مثال واحد فقط - [00:19:57](#)

ولو عرضنا عليه نبوءات اخرى لكانت النتيجة نفسها اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك حري بالمسلم الا يهدأ له بال - [00:20:16](#)

ولا يكتحل بنوم ولا يهنأ بطعام ولا شراب حتى يتيقن ان - [00:20:36](#)